تنسحب كلها مجمعة ، بل تنقسم الى عدة مفارز تسلك كل واحدة منها سبيلا مستقلا ، بشكل يؤمن حمايتها من رمايات المدفعية والطيران ، ويضمن سرعة الانسحاب ، بحيث يكون هذا الانسحاب منظماً ولا يأخذ شكل الفرار .

وتكمن فعالية الحرب الثورية التي تستخدم الحركية الدائمة ، والانقضاض المدمر ثم التلاشي بلا أثر ، في ارباك العدو وتحديد تحركاته وحرمانه من المبادأة ، مع اصابته بالاحباط والتجمد . وفي تقرير صحفي لمراسل حربي الماني هو كيرت كلاين شونفلد ، تحت عنوان « غابات الموت » ، نرى مدى اليأس والاحباط والبطء الذي أصاب القطعات الالمانية ، حيث يقول : « ... ثم كان الليل البهيم ، ومع نزوله حلت ساعات البطالة والانتظار الطويلة ، لأنه كان علينا أن لا نفكر بمتابعة الطريق في هذه الظروف ... ولم نستطع الوصول الى هدفنا قبل الليلة التالية ! لأنه كان علينا ان نجتاز ايضاً جسرين آخرين مدمرين وسداً . وفي الطريق انفجرت احدى سياراتنا حين مرت فوق لغم ، فأصيب رجل آخر ، واضطررنا الى التخلي عن سيارة أخرى من القافلة . الا اننا وصلنا في النهاية الى القرية التي نقصدها !! »(٢٤) .

أما دور المرأة في الحرب الثورية ، فانه غني عن البيان التأكيد على حيويته وفاعليته بل وضرورته . والواقع أنه مهما تكن وحشية الضغط ودقة التفتيش المعادي ، فلا شك في ان المرأة سوف تعامل بأسلوب أقل خشونة من الرجل ، ثم أنها قديرة على توصيل رسالتها أو حملها الى الوجهة المطلوبة . فالمرأة هي الأقدر على الوصل بين القوات المتباعدة ، وحمل الرسائل الى أقصى الخطوط بل الى أقصى انحاء البلاد . والمرأة ايضاً قادرة على القيام بأشق الاعمال وتحمل كافة التضحيات ، والنضال مع الرجل جنباً الى جنب . كما انها ــ خلافاً للاعتقاد الشائع ــ لا تتسبب في مصادمات ذات طابع جنسي بين المحاربين .

تطور الحرب الثورية

بما ان القوى الرجعية ضخمة وقوية ، وان القوى الثورية لا تنمو إلا بالتدريج ، فقد تطلب ذلك أن تكون الحرب الثورية طويلة الأمد استراتيجياً ، وسريعة متحركة تكتيكياً . فالاستراتيجية والسرية في الحملات والمعارك هما وجهان لشيء واحد ، وهما مبدآن متساويان في الأهمية في الحرب الثورية الطويلة الأمد . والمستوى التكتيكي في الحرب الثورية هو مستوى الطرق والاساليب ، والارهاب وسيلة من وسائل الضغط الثوري ، يمكن تطبيقه على السكان الاصدقاء لمنعهم من تقديم المعلومات الى الخصم . وتحدد مطاردة الخونة بصورة عامة بداية الحرب الثورية . ويمكن توجيه الارهاب ايضاً الى اجهزة الخصم ، والى السكان في بلاد العدو ويستهدف الضغط في هذه الحالة ، إكراه الخصم على مضاعفة تدابير الحماية ، الأمر الذي يؤدي الى بعثرة قواه . بالاضافة الى ذلك ، فإن هذا العمل يؤدي الى تثبيت مهابة الثورة بالنسبة للسكان الاصدقاء . وهذا يعني أنه يعتبر وسيلة من وسائل الدعاية

يقول ماو : « عندما يتوقف العدو نناوشه ، ونزيد مضايقتنا باطلاق الرصاص في كل مكان ، لجعله مضطرباً في الليل والنهار . وهكذا نمارس تأثيراً كبيراً على كل من عقله وجسده ، وننتظر الوقت الذي تصبح فيه روح افراده المعنوية مضطربة ، واجسامهم مرهقة ، وعندئذ تستطيع قواتنا اذا ما اندفعت كلها مرة واحدة ان تبيده ابادة تامة »(٢٥) .